

نعمة المال- خطبة لسماحة المفتي

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ 1430-3-2

إن الحمد، لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله، من مقتضى استخلاف الله للعبد في الأرض، أن هيا له أسباب ووسائل تعينه على تنفيذ هذا الاستخلاف وعمارته الأرض، ومن تلکم الوسائل المال؛ فالمال نعمة من الله على العبد، وقد جعله الله زينة في هذه الدنيا: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، وأخبر تعالى أن حب هذا المال مغروس في فطر البشر: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)، (وَتُجِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)، وبين تعالى أن تفاضل الناس في المال والرزق سنة الله في هذه الحياة: (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ)، (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)، بل جعل ذلك آية من آياته: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)، وجعل هذا المال سببا لحصول الخير، والإنفاق في وجوه الخير، قال تعالى: (وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ).

أيها المسلم، فإذا عرفت أن هذا المال نعمة؛ فما موقفك تجاه هذا المال، من حيث الاكتساب والإنفاق والاستثمار، وكون هذا المال من مقومات الحياة، وإنها لأسئلة جوابها في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والنظر المتزن في شريعة الإسلام إلى هذا المال.

فأعلم أخي المسلم، أن الله جل وعلا جعل لتملك المال وسائل عديدة، وكلها شريفة، وكلها طيبة مع النية الصالحة؛ فمن طرق تملك المال حصوله بطريق البيع والاتجار، قال تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ)، وسأوى جل وعلا بين الضاربين في الأرض للجهاد في سبيله، والضاربين لابتغاء الرزق؛ فقال: (وَأَخْرُوجُوا يَصْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يُبْتَغَى مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، وقال: (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)، ومن وسائل تملك المال عمل الرجل بيده؛ فالمهنة الشريفة، والأعمال اليدوية النافعة للأمة، عملها شرف وليس به ذل ولا هوان، ولكنها عزة وكرامة، تغني العبد عن سؤال الناس، والذل لهم، والوقوف بأبوابهم، قال صلى الله عليه وسلم- لما سأل: **أي الكسب أفضل؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبروك"**، وكان العمل باليد مما امتننه خيار الخلق وهم أنبياء الله ورسله؛ فإله جل وعلا قال لنوح: (وَيَصْنَعُ الْفُلَ...) الآية، وقال عن داود -عليه السلام-: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)، وقال: (وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ)، (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)، وقال صلى الله عليه وسلم-: **"ما بعث الله من نبي إلا رعى الغنم"** قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: **"نعم، كنت أراعي الغنم لأهل مكة بقراريط"**، صلوات الله وسلامه عليه، فعمل الرجل بيده بأي مهنة يجيدها هي شرف له وعز له وكرامة له، وخير له من الذل أمام الناس، واستعطائهم؛ فقد يعطوهم وقد يمنعوا، وكذلك العلم، وإعمال الفكر والرأي في الاكتشاف، والابتداع، وتحصيل المعلومات، مما حفظ شرع لهذا الإنسان حقه في اكتشافه، وابتكاره المعلومات النافعة، التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالخير، ومن وسائل تملك المال الصناعة؛ فالصناعة وما تجلبه من خير في الصانع هي نعمة من الله؛ فلن بالصناعة وتطورها منافع عديدة؛ فهي تشغل الأيدي العاملة، وتقلص البطالة، وتمنع الاتكال على الغير، وأن لا تكون الأمة عقولا لاستيراد والانتفاع، بل تكون أمة مصدرة صانعة نافعة، تشغل هذه البطالة من الكسل والخمول والجوء إلى الطرق الرديئة النذلة، التي لا خير فيها؛ فالصناعة بترتيبها

وتنظيمها خير للمجتمع، وخير للشباب من أن يكونوا عالة على غيرهم، أو يسلكوا الطرق الرذيلة، والطرق الخبيثة، والمكاسب الهابطة، التي تعود بالضرر عليهم في أبدانهم، وفي دينهم، وأخلاقهم، وكرامتهم، ومن الزراعة؛ فالزراعة نعمة، بل بعض السلفي يراها من خير المكاسب، وذلك لما فيها من المنافع في الحاضر والمستقبل، وإذا رغب فيها النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبين ما للزراع والغارس من الفضل؛ فقال: "ما من مسلم يزرع زرعاً، أو يغرس غرساً؛ فيأكل منه إنسان، أو طائر، أو بهيمة إلا كان له صدقة"؛ فبالزراعة الاكتفاء، وفيها المنفعة، وفيها عز الأمة وكرامتها، وهل ترى أعداء الإسلام أحياناً كيف يجعلون الزراعة والإنتاج وسائل للضغط على غيرهم، وإخضاع غيرهم لما يهون ويريدون، كل ذلك لأن الأمة متى ما نهضت بمجتمعها زراعة وصناعة على أسس شرعية؛ فإنها خير للأمة في الحاضر والمستقبل، وللوسائل تملك المال ما أباحه الله للأمة من غنائم أعدائها عند الجهاد الصحيح، الذي نصر دين الله، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في تعديد خصائصه، التي خصه الله بها: "وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لنبي قبلي"، ومن طرق تملك المال في الشريعة، المواريث؛ فإن الله جل وعلا نظم المواريث، ونظم انتقال المال من المورث إلى وارثه بنظام دقيق، وبين أقسام الفرائض بيان في كتابه العزيز بأوضح عبارة وأجلاها، حتى لا يقع إنسان في الإشكال؛ فقد قسم المواريث قسمة عادلة حكيمة؛ فتبارك الله رب العالمين: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)، منع المورث بأن يتصرف في ماله بعد موته بما يلحق الضرر بالورثة؛ فقال الله جل وعلا: (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ)، وقال: "إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه؛ فلا وصية لوارث"، وشرع الوصية بما يوصي به الموصي بعد موته، بما يعود عليه بالخير وعلى ما وصى به؛ فقال -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله تصدق عليكم عند موتكم بثلاث أموالكم زيادة في حسناتكم"؛ فما يأخذ الموصى له من الوصية؛ فإنها طرق شرعية مباحة لا ذل فيها ولا هوان، ومن طرق تملك الأموال أيضاً ما يحصل بتعريف اللقطة؛ فاللقطة: هي لقطة الذهب والنقود عندما تجدها؛ فإنك مأمور بأن تعرفها سنة كاملة إن كانت ذا قيمة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما سئل عن لقطة الذهب والفضة قال: "أعرف وكائها وعفاصها، ثم عرفها سنة؛ فإن جاء صاحبها؛ فادفعها إليه، وإلا فهو مال الله يؤتاه من يشاء"، ومن طرق تملك المال ما يملكه من طريق من وهب له الهبة؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "تهادوا تحابوا؛ فإن الهبة تزيل الضغائن من القلوب، وتحل فيها المحبة والمودة"، ومن طرق تملك المال في الشريعة ما يحصل بالتملك من غلاة الأوقاف، التي أوقفها الموقوفون على أوجه الخير؛ فسواء أوقفها على أولاده، أو على عموم أعمال البر، والطرق الشرعية؛ فإن أخذ ذلك من غلة الوقف ليس يعتبر سؤال ولا ذلاً، ولكنه حق قدره الشارع له؛ فلا مانع من ذلك. هذه يا أخي طرق الاكتساب، هذه طرق تملك الأموال، جاء بها الشارع؛ ليجعلك بها عزيزاً رفيع الرأس، ولا يجعلك ذليلاً تستجدي الناس، وتستعطيهم، وتلتجأ إليهم، إن ذل السؤال، والمسألة ذل عظيم، لا يرضاه لنفسه إلا حقير النفس، وعزيز النفس لا يرضى لنفسه بالذل والهوان، بل يعمل، ويكتسب، وينافس في طرق الخير، ويسعى ويبذل ويستغل قوته، التي منحه الله إياها فيما يغني نفسه، وفيما ينفق على أولاده؛ فإن كسب الإنسان بيد يمينه، وعرق جبينه، وأعمال فكره، وصبره، وجهاده لحصول الرزق، هذه نعمة من نعم الله عليك؛ فانه الذي متعك بقواك بسمعك وبصرك، وسلامة أعضائك، حق الله عليك أن تشكره على هذه النعمة، وأن تسخرها فيما يعود عليك بالخير، وأن لا تجعلها قوى تذهب بالباطل، والمكاسب الخبيثة السيئة، التي هي ضرر في الدين والدنيا معه.

أيها المسلم، فإذا أردت طرق تملك المال؛ فأعلم أن الشرع وجهك في طرق الإنفاق، وبين لك الطرق التي تنفق فيها المال؛ فهناك أمور واجبة، وهناك أمور مرغوب فيها؛ فالواجب الإنفاق على النفس، ابتداءً بنفسك، ثم بمن تعول، والنفقة على الزوجة، والنفقة على الأولاد الصغار: (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)، (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ)، والنفقة على الأبوين الأب والأم إن كانا محتاجين؛ فإن الإحسان إليهما، والإنفاق عليهما من أهم الأعمال وأطيبها عند الله، ومنها إخراج الزكاة الواجبة: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)، ومنها النفقات المستحبة، التي ينفقها المسلم يرحوا بها ما عند الله من الثواب، من بناء المساجد، والمستشفيات، وإقامة المشاريع العامة، والإنفاق على طرق الخير، على جمعيات تحفيظ القرآن، وعلى كل عمل يعود على الأمة بالخير، من تنفيس كرب

المكروبين، والتيسير على المعسرين، وإعادة قضاء الدين المدينين، وغير ذلك مما ينفع صلة الرحم والإحسان إلى الأقارب؛ فإن ذلك من المهمات العظيمة.

أيها المسلم، وإذا علمت ذلك؛ فأعلم أن الإنفاق في طرق الخير له فوائد عظيمة؛ فأعظم منها البركة من الله؛ فيما اكتسبته من الخير، يقول صلى الله عليه وسلم: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا؛ فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركت بيعهما"؛ فالمكسب الطيب فيه بركة وخير، ونعمة في الحاضر والمستقبل، ومن ثمرات الإنفاق في الخير حصول الثواب العظيم: "جاء فقراء المهاجرين إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقالوا يا رسول الله: ذهب إخواننا أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، قال: "وما ذاك؟" قال: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموالا يتصدقون بها، وليس لنا ذلك قال: "ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه أدركتم من قبلكم وسبقتم من بعدكم؟ تسبحون، وتكبرون، وتحمدون دبر كل صلاة ثلاث وثلاثين، وتقولون تمام المنة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"، أي تقول: سبحان الله ثلاث وثلاثين، والحمد لله ثلاث وثلاثين، والله أكبر ثلاث وثلاثين، وتختمون المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، قال: "فسمع أهل الدثور والغنى بذلك؛ ففعلوا ذلك؛ فجاء الفقراء؛ فقالوا: يا رسول الله سمع أخواننا أهل الأموال بما عملنا؛ فعملوا مثله قال: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"، ذلك فضل الله أن جمعوا بين فضلي الدنيا والآخرة، ومن ثمرات إنفاق المال في وجوه الخير ما يحصل من إخلاف الله عليك: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، ومنها أن الإنفاق في طرق الخير سبب لإجابة دعوة الداعي؛ فالنبي - صلى الله عليه وسلم- قال في من يأكل الحرام ذكر: "رجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب، قال: ومأكله حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك"، إذا فالمكسب الطيب المبارك النافع سبب لإجابة الدعاء بتوفيق من الله وفضل منه.

أيها المسلم، اعلم أن هذا المال فتنة، ولن ينجيك منها إلا عملك الصالح، قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)؛ فهي فتنة لمن فتن به، ونعمة لمن تقض الله عليه بالاعتدال فيه.

أيها المسلم، إياك أن يشغلك المال عن ذكر الله ويصدك عن طاعة الله؛ فالله أثنى على عباده الصالحين بقوله: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، وقال محذرا لنا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)، قال بعض العلماء: إن من يمنع الزكاة يتمنى العودة إلى الدنيا عندما يرى مكذبه في النار، ويرى ما سيقدم عليه، نسأل الله السلامة والعافية، إياك أن يكون هذا المال سببا لطغيانك، وكبرك، وأسدك، وبطرك: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى)، إياك أن تغتر بنفسك، وتظن الأمر كله بقدرتك، وفكرك، وتأمل قول الله حاكيا عن قارون قوله: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)، قال الله: (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)؛ فهو ظن بنفسه أنه بقوته، ولم يذكر أن الأمر بفضل الله وكرمه؛ فأحذر أن تغتر بنفسك، واعلم أن هذا مال من الله وهبه إليك، والله مالك المال، والله سلطك على إنفاقه؛ فأحذر أن يكون سببا لإعراضك عن الله وقسوة قلبك، وليكن سببا في صلاحك، وشكرك لله على نعمته، واستعن به على طاعة الله، واحذر أن يكون سببا لفساد أخلاقك ودينك: "إن رجلا يتخوضون في مال الله بغير حق؛ فلهم النار يوم القيامة".

أيها المسلم، مسؤوليتك أمام النار، مسؤولية عظيمة؛ فالله أعطاك المال، وابتلاك بهذا المال، وأمرك بالمحافظة عليه: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)، وحذرك نبيك من إضاعة المال؛ فقال: "وكان يقرأ قيل، وقال، وكثرت السؤال، وإضاعة المال"، وحذر من الإسراف فقال: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

المُسْرِفِينَ)، وحذرك أيضا من التذير والإنفاق في الحرام: (وَلَا تُبْذَرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)، وسيسألك الله عن هذا كله، فأثق الله في مالك، خذ بالطرق الشرعية، تملكه بالطرق الشرعية، وأدي الواجب فيه، وأنفقه في الخير، واحذر الغرور والانخداع، واشكر الله قائما وقاعدا، إن الله يرضى عن العبد يأكل الأكل؛ فيحمده عليها، ويشرب الشربة؛ فيحمده عليها؛ فلا ترتفع بمالك على الآخرين، ولا تظن أنك ممتنع في هذه الدنيا؛ فكم من مال صار شقاء للعبد في نفسه، ابتلي في الأمراض والأسقام والهموم والأحزان، وأن غيره ألد نوما وطعاما منه؛ فمن لم يقدّر بواجب المال، صار المال سببا لضرره في دينه ودنياه، ومن أدى حق المال فيه؛ فنعّم المال الصالح والرجل الصالح، طوبى لمن اكتسب... واقتصد؛ فأعتزل، وذكر الله في كل أحواله، واستعان بالله في كل مهماته؛ فنعّم المال الصالح والرجل الصالح .

وفقتني الله، وإياكم لما يرضيه، ورزقنا شكر نعمته، وحسن عبادته، وأعانا على كل خير إنه على كل شيء قدير، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب؛ فاستغفروه، وتوبوا إليه أنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله، الغنى والفقر قديمان؛ ففي كل زمان أغنياء وفقراء، وقادريين وعاجزين، سنة الله في هذه الحياة، ولكن التفاوت بين الناس في النظر إلى المال، النظر الشرعي المعتدل؛ فمن نظر إليه النظر الإسلامي الشرعي؛ فإنه يسير فيه على خير، وهناك أنموذجا من أفعال الصحابة رضي الله عنهم-، وخيار الخلق الذين وفقهم الله للإيمان والعمل الصالح، ورزقهم الله من الطيبات؛ فبذلوا في سبيل الخير؛ فنالوا السعادة في الدنيا والآخرة، بتوفيق من الله، ونعمة تذكر أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم- كلما ذكر خديجة دعا لها، قالت: يا رسول الله قد أبدلك الله خير منها، قال: "لا، إنها واستنتي بمالها، وأحسننت إلي بمالها، وكان لي منها ولد"؛ فشكر لها موقفها العظيم أيام الإسلام، وقد كان النبي اشتغل لها عاملا في التجارة؛ فأنفقت على النبي أيام كانت بمكة، وواسته بمالها رضي الله عنها وأرضاها-، وجاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله، قال يا رسول الله: إني أصبت أرض بخبير لم أصب مالا قط أحب إلي منه؛ فماذا تأمرني، قال: "إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها"؛ فتصدق بها عمر في الفقراء والأقارب وابن السبيل والضيف، لا جناح على من ولي أن يأكل منها بالمعروف غير متمول، لا تباع، ولا توهب، ولا ترد، وجاء أن أبا طلحة، قال يا رسول الله: إن الله قال: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، وإن أحب مالي اللي ببيرحاء، وإنها صدقة تضعها حيث شئت يا رسول الله، قال: "بخ، بخ، ذلك مال رابح"، وقال صلى الله عليه وسلم- لزوجاته: "إن أحناكم علي بعدي الرجل المبارك عبد الرحمن بن عوف، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة"، قالوا: جاءته بضاعة عظيمة؛ فتنافس فيها التجار، كل يعطي زيادة؛ فكل يقول كذا، وكلما قالوا له شيء، قال: إن أعطيت أزيد، قالوا: نحن أهل المدينة، ولم نرى أحد سلم أكثر منا، قال: لقد أعطيت بالدينار عشرة إلى مائة، إنها في سبيل الله؛ فقال المسلمون: اللهم اسق ابن عوف من سلسبيل الجنة. وعثمان رضي الله عنه- أنفق عام العسرة عام تبوك مالا في سبيل الله؛ فأتى به النبي؛ فجعل يقلبه بيده، ويقول: "ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم، اللهم اغفر لعثمان ما أسر

وما أعلن"، هكذا كان النبي يشجع أولئك على وجوه الخير، وأعمال البر؛ فالسعيد من اتقى الله في ماله، من حيث الاكتساب، ومن حيث الإنفاق، ومن حيث ما يقدمه لنفسه قبل لقاء الله، قال جل وعلا: **(وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)**، **(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**.

أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد، وأن يجعلنا مما يستمعون القول؛ فيتبعون أحسنه: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ).

واعلموا -رحمكم الله-، أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بجماعة المسلمين، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذ، شذ في النار.

وصلوا -رحمكم الله-، على عبد الله ورسوله محمد، كما أمركم بذلك ربكم، قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**.

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك وجودك وإحسانك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين، واجعل اللهم هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا و أصلح أمتنا وولادة أمرنا، اللهم وفقهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، اللهم وفق إمامنا إمام المسلمين عبدالله بن عبدالعزيز لكل خير، اللهم كن له عوناً فيما أهتم، اللهم أره الحق حقا وارزقه إتباعه وأره الباطل باطلا وارزقه اجتنابه وبارك له في عمره وعمله ووفقه لكل عملا تحبه وترضاه إنك على كل شيء قدير، اللهم اجمع به كلمة الأمة ووحدها صفها على الخير، اللهم شد عضده بولي عهده سلطان بن عبدالعزيز، اللهم وفقه لما تحبه وترضاه، وبارك له في عمره وعمله إنك على كل شيء قدير، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك وبلاغا إلى حين، الخاسرين اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك وبلاغا إلى حين، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا هدم ولا غرق، ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على عموم نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.